عباس محمود العقاد

ـ ١ ـ

بظهور أحمد لطفى السيد استقر فى الفكر المصرى الحديث اتجاهان من اتجاهات « التحديث » هما : « الاتجاه العلمى التجريبى » و« الاتجاه النظرى الفلسفى » . ولم يكن فى الاتجاه العلمى ما يثير المعارك ويوجد الخصومة بين المقلدين والمجددين ؛ فالاتجاه العلمى بجميع فروع مباحثه ، وبالصورة التى أخذناها من الغرب كان جديداً علينا ، وكان طلاب البعثات فى الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء وعلوم الأحياء والجيولوچيا والرياضيات وكل التخصصات المكملة لهذه المجالات يتعلمون وينالون درجاتهم العلمية ويعودون إلى مصر فيساهمون بما حصلوا فى خدمة وطنهم بتعليم أبنائهم فى المدارس والجامعات أو المشاركة فى مشروعاتها العلمية والصناعية المتاحة وإنشاء الفكر العلمى الحديث . وكان الأمر كذلك فى بعض الاتجاهات النظرية كالعلوم الفلسفية والعلوم الاجتماعية والجغرافيا والتاريخ ؛ لأن هذه العلوم استقت من الفكر الغربى مناهجها وأقامت عليه كيانها العلمى سواء عن طريق الترجمة أو التأليف . وبقى الأدب وعلومه عرضةً للاستفزاز ومجالاً للصراع بين تيارات التحديث